

الصحيح من سيرة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم

[170] وأعجب من ذلك: أن نجد ابن كثير يدعي، بالنسبة لدعاء النبي (ص) على معاوية بقوله: (لا أشبع الله بطنه، قال: فما شبع بعدها) (1): أن معاوية قد انتفع بهذا الحديث دنيا وآخرة: أما في الدنيا فكان بعدما يأكل الكثير يقول: والله ما أشبع وإنما أعياء، وهذه نعمة ومعدة يرغب فيها كل الملوك. وأما في الآخرة، فقد أتبع مسلم هذا الحديث بالحديث الذي رواه البخاري، وغيرهما من غير وجه، عن جماعة من الصحابة: أن رسول الله (ص) قال: اللهم انما أنا بشر (وفي رواية: اللهم انما محمد بشر يغضب كما يغضب البشر) فأیما عبد سببته، أو جلدته، أو دعوت عليه، وليس لذلك أهلا، فاجعل ذلك كفارة وقرية تقربه بها عندك يوم القيامة) (وفي نص: سببته أو لعنته أو جلدته، فاجعلها له زكاة ورحمة. أو: فاجعل ذلك له قرية اليك) (2). قال ابن كثير: (فركب مسلم من الحديث الاول وهذا الحديث فضيلة لمعاوية، ولم يورد له غير ذلك) (3). وثمة نصوص منقولة عن مصادر كثيرة حول شبع بطن معاوية لا مجال لإيرادها هنا. وقد علق عليها العلامة الاميني بما هو مفيد فليراجع (4). أما نحن فنكتفي هنا بالإشارة الى الحديث الآخر، فنسجل ما يلي:

(1) صحيح مسلم ج 8 ص 27، والبداية والنهاية ج 8 ص 119. (2) (راجع هذه النصوص في: صحيح مسلم ج 8 ص 27، وج 2 ص 391 كتاب البر والصلة، والغدير ج 11 ص 89، وج 8 ص 252 عنه، ومسنند أحمد ج 5 ص 437 و 439، وج 6 ص 45، وج 2 ص 390 و 48 و 493 و 496، وج 3 ص 33 و 391 و 400، وصحيح البخاري ج 4 ص 78، ودلائل الصدق ج 1 ص 416، وراجع: نسب فريش لمصعب ص 219، وأسد الغابة ج 5 ص 485، والمصنف ج 5 ص 214، وج 11 ص 189، وج 9 ص 469. (3) البداية والنهاية ج 8 ص 119 والغدير عنه. (4) راجع: الغدير ج 11 ص 89 / 90. (*)